

تبسيط و تعليم أحكام الإسلام

فقه العبادات المصور

الطهارة	الصلاة	الصيام	الزكاة	الحج

د. عبدالله بن سالم باهمام

مقدمات تعريفية عن الحج

مقدمات تعريفية عن الحج

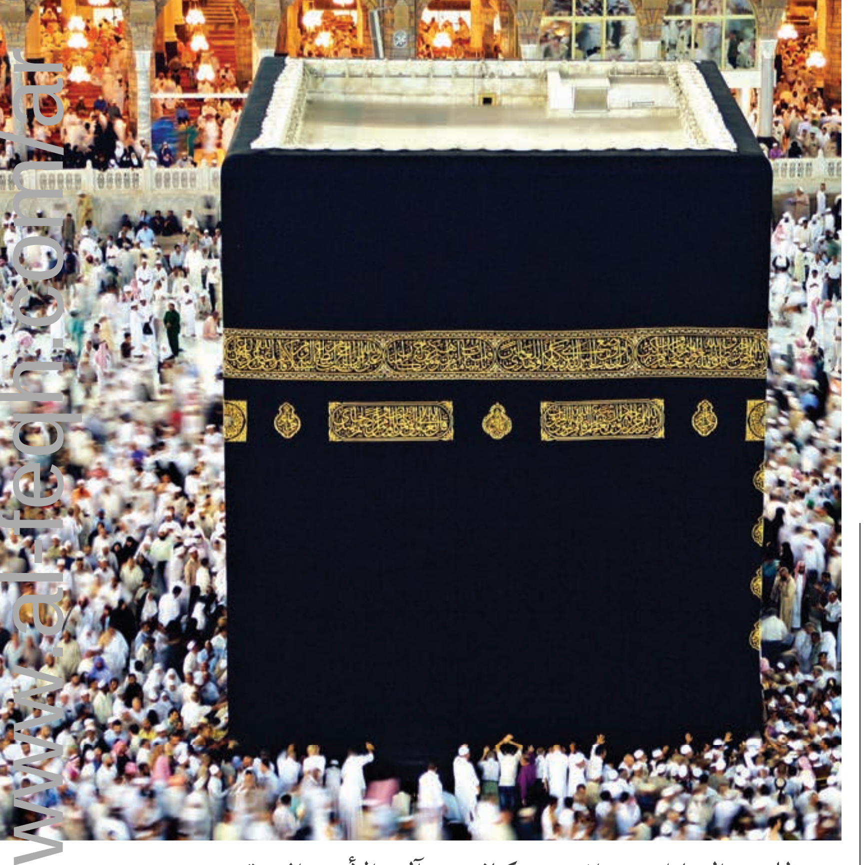
المحتويـات

مكة تاريخًا وواقعًا

مكة:
اسم مشتق من كلمة (بك) السامية التي تعني الوادي.

وَرَد اسم مكة بلفظ بَكَّة في قوله تعالى: ﴿إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِى بِبَكَّةَ مُبَارَكًا وَهُدًى لِّلْعَٰلَمِينَ ﴿٩٦﴾﴾ [آل عمران: ٩٦].

ويرجع تاريخ مكة إلى القرن التاسع عشر قبل الميلاد في عهد سيدنا إبراهيم وإسماعيل -عليهما السلام- حيث كانا أول من سكنها. قال تعالى حكاية عن إبراهيم: ﴿رَّبَّنَآ إِنِّىٓ أَسْكَنتُ مِن ذُرِّيَّتِى بِوَادٍ غَيْرِ ذِى زَرْعٍ عِندَ بَيْتِكَ ٱلْمُحَرَّمِ رَبَّنَا لِيُقِيمُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ فَٱجْعَلْ أَفْـِٔدَةً مِّنَ ٱلنَّاسِ تَهْوِىٓ إِلَيْهِمْ وَٱرْزُقْهُم مِّنَ ٱلثَّمَرَٰتِ لَعَلَّهُمْ يَشْكُرُونَ ﴿٣٧﴾﴾ [إبراهيم: ٣٧]، وبفضل دعاء سيدنا إبراهيم عليه السلام تَفَجَّر ماء زمزم من تحت قَدَمَيْ إسماعيل عليه السلام حين نَفِدَ الماء والطعام من أمه هاجر، ومنذ ذلك الحين وفدت القبائل إلى مكان الماء، وبدأت الحياة تَدُب فيها.



وظلت القبائل تتوافد وتتكاثر، وآل الأمر إلى قريش لتحكمها، وظلت قريش متولية أمرها إلى أن ظهر النبي ﷺ والذي كان له أكبر الأثر في تغيير الحياة في مكة المكرمة وفي العالم أجمع.

بعث النبي ﷺ في مكة، وصارت الكعبة قبلة المسلمين، وأصبحت مكة مهد الدعوة الإسلامية، لكن أهلها كانوا أشد الناس تنفيرا عنها، وتعذيبا لأهلها، إلى أن اضطر المسلمون للهجرة إلى المدينة المنورة، وتكونت دولة الإسلام هناك، ثم رجع النبي ﷺ فاتحا لمكة، فأصبحت منذ ذلك الحين بلدًا إسلاميًّا كبيرًا إلى عصرنا هذا.

وقد لقيت مكة المكرمة -والحرم المكي خاصة- اهتمامًا بالغًا من الخلفاء والحكام المسلمين، وقاموا بتطويرها وتوسعتها، وجعلها مركزًا يخرج منه نور الإسلام إلى العالم كله.

فضل مكة

١. أنها أمن لمن دخلها

قال تعالى: ﴿ وَمَن دَخَلَهُۥ كَانَ ءَامِنًا ﴾ [آل عمران: ٩٧]، أي: الحَرَم المكِّي.

٢. لا يدخلها الدجال ولا الطاعون

عَنْ أَبِي هُرَيْرَة ﷺ قَالَ: قَالَ النبي ﷺ: «الْمَدِينَةُ وَمَكَّةُ مَحْفُوفَتَانِ بِالْمَلَائِكَةِ، عَلَى كُلِّ نَقْبٍ(١) مِنْهَا مَلَكٌ، لاَ يَدْخُلُهَا الدَّجَّالُ وَلاَ الطَّاعُونُ». (رواه أحمد).

٣. الصلاة في المسجد الحرام بمائة ألف صلاة

عَنْ جابر ﷺ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «صَلاَةٌ فِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ أَفْضَلُ مِنْ مِائَةِ أَلْفِ صَلاَةٍ فِيمَا سِوَاهُ». (رواه ابن ماجه).

٤. أنها أحب البقاع إلى الله

قال رسول الله ﷺ: «وَاللهِ إِنَّكِ لَخَيْرُ أَرْضِ اللهِ، وَأَحَبُّ أَرْضِ اللهِ إِلَى اللهِ». (رواه الترمذي).



مكة المكرمة

أحكام خاصة بمكة والحرم

١. شدة الوعيد لمن هَمَّ بسيئة في الحرم سواء عَمِلَها أو لم يَعْمَلْها

قال تعالى: ﴿ وَمَن يُرِدْ فِيهِ بِإِلْحَادٍ بِظُلْمٍ نُّذِقْهُ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ ٢٥ ﴾ [الحج: ٢٥] والإلْحَاد: هو كل معصية لله.

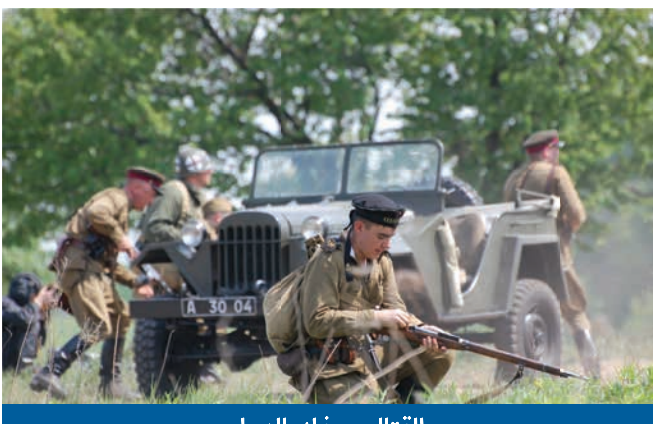
(١) نقب: طريق.

وعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ﷺ أَنّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «أَبْغَضُ النَّاسِ إِلَى اللهِ ثَلَاثَةٌ» وذكر منهم «مُلْحِدٌ فِي الْحَرَمِ». (رواه البخاري).

٢. تحريم القتال وسَفْك الدماء فيها

قال تعالى: ﴿ وَإِذْ جَعَلْنَا ٱلْبَيْتَ مَثَابَةً لِّلنَّاسِ وَأَمْنًا ﴾ [البقرة: ١٢٥]، فمن دخل مكة أُمن فيها؛ ولذلك قال النبي ﷺ: «لَا يَحِلُّ لِأَحَدِكُمْ أَنْ يَحْمِلَ بِمَكَّةَ السِّلَاحَ». (رواه مسلم).

وقال النبي ﷺ: «إِنَّ الله حَرَّمَ مَكَّةَ وَلَمْ يُحَرِّمْهَا النَّاسُ، فَلا يَحِلُّ لِمَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ، أن يَسْفِكُ بِهَا دَمًا، وَلا يَعْضِدَ(٢) بِهَا شَجَرَةً». (رواه البخاري).



القتال وسفك الدماء

٣. تحريم دخول الكفار والمشركين الحرم

قال تعالى: ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِنَّمَا ٱلْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ فَلَا يَقْرَبُواْ ٱلْمَسْجِدَ ٱلْحَرَامَ بَعْدَ عَامِهِمْ هَـٰذَا ﴾ [التوبة: ٢٨].

وقد أمر النبي ﷺ وهو بمِنًى أن يُؤَذَّن: «أن لَا يَحُجَّ بَعْدَ الْعَامِ مُشْرِكٌ، وَلَا يَطُوفَ بِالْبَيْتِ عُرْيَانٌ». (رواه البخاري).

(٢) عَضِد: يقطع.

٤. تحريم الصيد، وقطع الشجر، وأخذ اللُّقطة(١) في الحرم إلا لمُعرِّفٍ

عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنه عَنِ النبي ﷺ قَالَ: «حَرَّمَ اللهُ مَكَّةَ فَلَمْ تَحِلَّ لِأَحَدٍ قَبْلِي وَلَا لِأَحَدٍ بَعْدِي، أُحِلَّتْ لِي سَاعَةً مِنْ نَهَارٍ لَا يُخْتَلَى خَلَاهَا(٢) وَلَا يُعْضَدُ(٣) شَجَرُهَا، وَلَا يُنَفَّرُ(٤) صَيْدُهَا، وَلَا تُلْتَقَطُ لُقَطَتُهَا إِلَّا لِمُعَرِّفٍ». (رواه البخاري).

مشاعر الحج

مشاعر الحج:

مَعَالِمُه الظاهرة التي تميِّز عبادة الحج.

١. عَرَفَات

عَرَفَات مفرد عَرَفَة، وسميت عرفات بذلك؛ لتعارف آدم وحَوَّاء فيها، أو لأن الناس يعترفون فيها بذنوبهم.

وهي مَشْعَر خارج حدود الحرم، وتقع إلى الجنوب الشرقي من المسجد الحرام على بعد ٢٢ كم، وإجمالي مساحتها ١٠,٤ كم مربع، ويجتمع فيها الحجاج في اليوم التاسع من شهر ذي الحجة.


عَرَفَات

(١) اللقطة: ما وُجِد ولا يُعرف صاحبه.
(٢) يُخْتَلَى خلاها: يُقْطَع نباتها الرطب.
(٣) يُعْضَد: يُقْطَع.
(٤) يُنَفَّر: يُرَوَّع ويُفَزَّع.

* مسجد نَمِرَة

نَمِرَة جبل غرب المسجد، وبه يسمى مسجد نَمِرَة.

وقد نزل النبي ﷺ ببطن وادي عُرَنَة وخطب وصلى، فبُنِيَ المسجد في موضع خطبته وصلاته ﷺ ببطن وادي عُرَنَة في أول عهد الخلافة العباسية، وقد تَمَّتْ تَوْسِعَتُه وعمارته في العهد السعودي، حتى أصبحت مساحته أكثر من ١١٠ ألف متر مربع، ويجتمع فيه الحجاج في اليوم التاسع من شهر ذي الحجة.


مسجد نَمِرَة

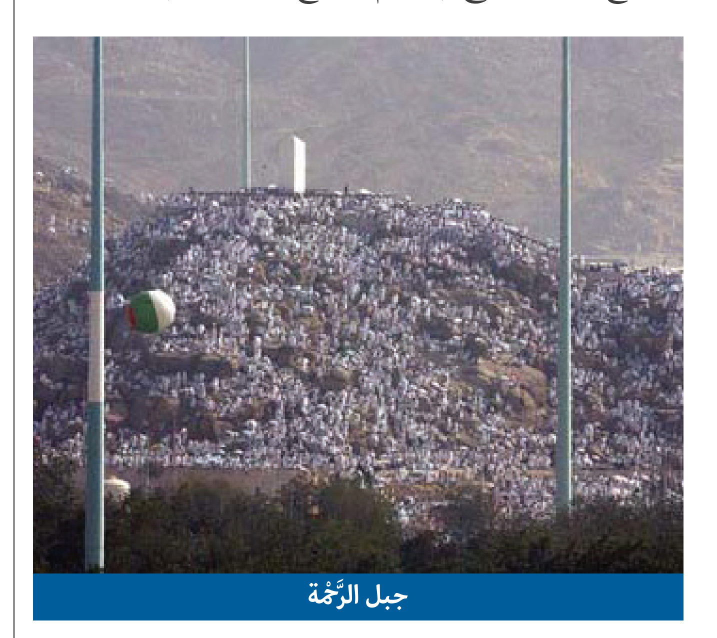
* مسجد الصَّخَرات

وهو بعَرَفَات أسفل جبل الرحمة على يمين الصاعد إليه، وفيه صَخَرات كبار وقف عندها رسول الله ﷺ عشيَّة عَرَفَة، ويجتمع فيه الحجاج في اليوم التاسع من شهر ذي الحجة.


مسجد الصَّخَرات

* جبل الرحمة

وهو جبل صغير يتكون من حجارة كبيرة، يقع على بعد ٢٠ كيلو مترًا شرقي مكة، وسطحه مستوٍ واسع، ومحيطه ٦٤٠م، ويجتمع عليه الحجاج في اليوم التاسع من شهر ذي الحجة.

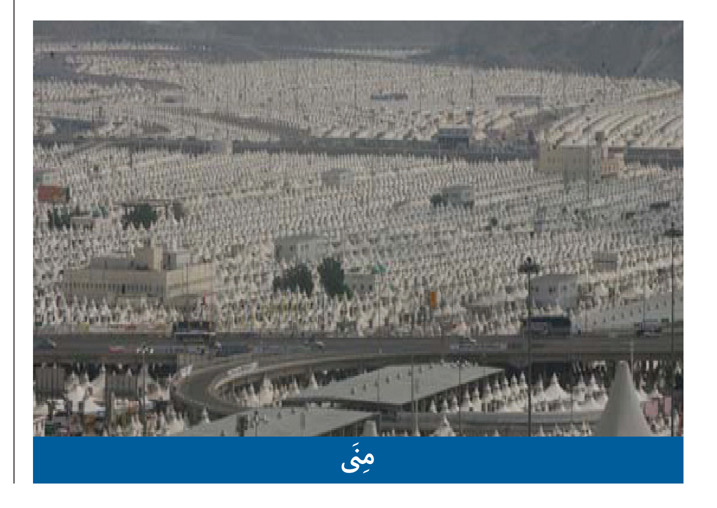


جبل الرَّحْمة

٢. مِنَى

سميت مِنَى لما يُمْنَى فيها من الدماء.

وتقع بين مكة ومُزْدَلِفَة على بعد ٧ كم شمال شرق المسجد الحرام، يبيت بها الحجاج ليالي ١١، ١٢ من ذي الحجة لمن يتعجل، وليلة ١٣ لمن يتأخر، وهي مَشْعَر داخل حدود الحرم، وبها مسجد الخيف والجمرات الثلاث.

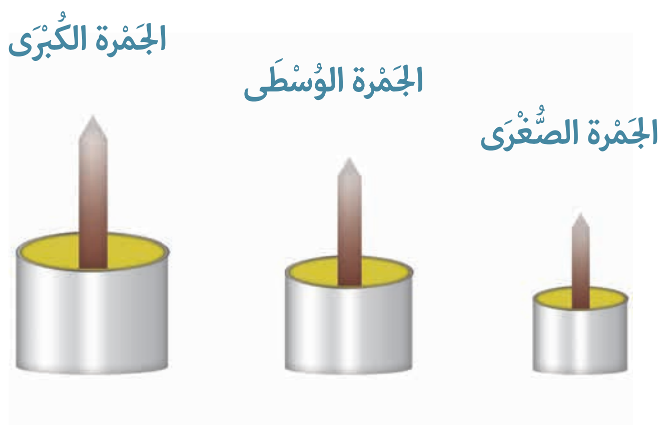


مِنَى

* الجمرات

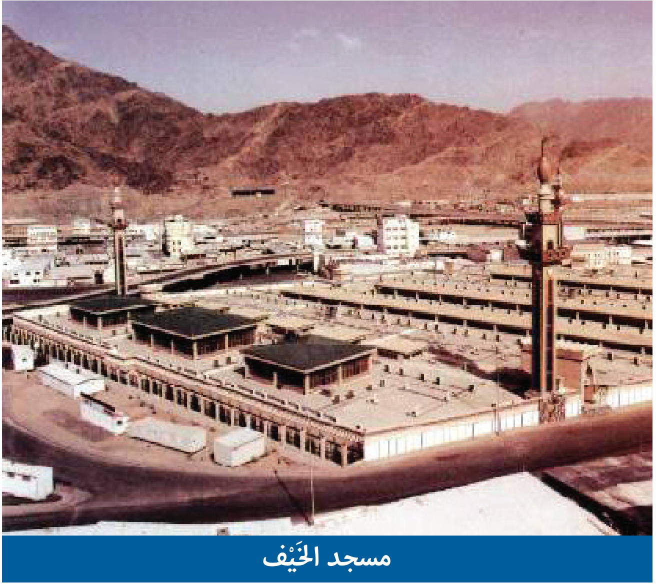
الجمرات جمع جَمْرة، وهي الحصاة الصغيرة.

وجمــرات المناسك الثلاث بمِنَى هي: الجَمْرة الصُّغْرَى، والوُسْطَى، والعقبة، وهــي عبــارة عن أعمدة حجرية وسط أحواض ثلاثة، علامة للمكان الذي ظهر به الشيطان ورماه سيدنا إبراهيم عليه السلام. والمسافة بين جَمْرة العقبة والوُسْطَى نحو ٢٤٧ مترًا، وبين الوُسْطَى والصُّغْرَى نحو ٢٠٠ متر.



* مسجد الخَيْف

ويقع في سفح جبل مِنَى الجنوبي قريبا من الجَمْرة الصُّغْرَى.



مسجد الخَيْف

٣. مُزْدَلِفَة

مُزْدَلِفَة موضع بين مِنَى وعَرَفة، يبيت فيه الحجاج بعد وقوفهم بعَرَفة.

ويقع في وسط مُزْدَلِفَة المَشْعَر الحرام، وهو الموضع الذي يُسْتَحب للحجاج أن يقفوا عنده يدعون الله تعالى ويذكرونه ويشكرونه، وهي مبيت الحجاج حين يهبطون من عَرَفة بعد غروب شمس التاسع من ذي الحجة.



مُزْدَلِفَة

٤. المسجد الحرام

وهو بيت الله الحرام، وبه عدة معالم ظاهرة أهمها:

* الكعبة المشرفة

تأخذ الكعبة المشرفة شكلًا مُكَعَّبًا.

* حِجْرُ إسماعيل

وهو الجزء الشمالي من البيت، والذي قصرت النفقة بقريش عن شمول البناء له لما أرادوا بناء البيت، فجعلوا عليه جدارًا مقوسًا للتنبيه على أن هذا الجزء من البيت، وهذه التسمية تسمية عامية وليست شرعية.

حِجْرُ إسماعيل



الكعبة المُشَرَّفة

* الحَجَر الأسود

وهو موجود في الركن الجنوبي للكعبة يَسَار باب الكعبة المُشَرَّف، وهو من الجنة، والحَجر الأَسْوَد قد تكسر فلم يتبق منه سوى ثمانِ حصوات صغيرة جدًّا في حجم التمرات.

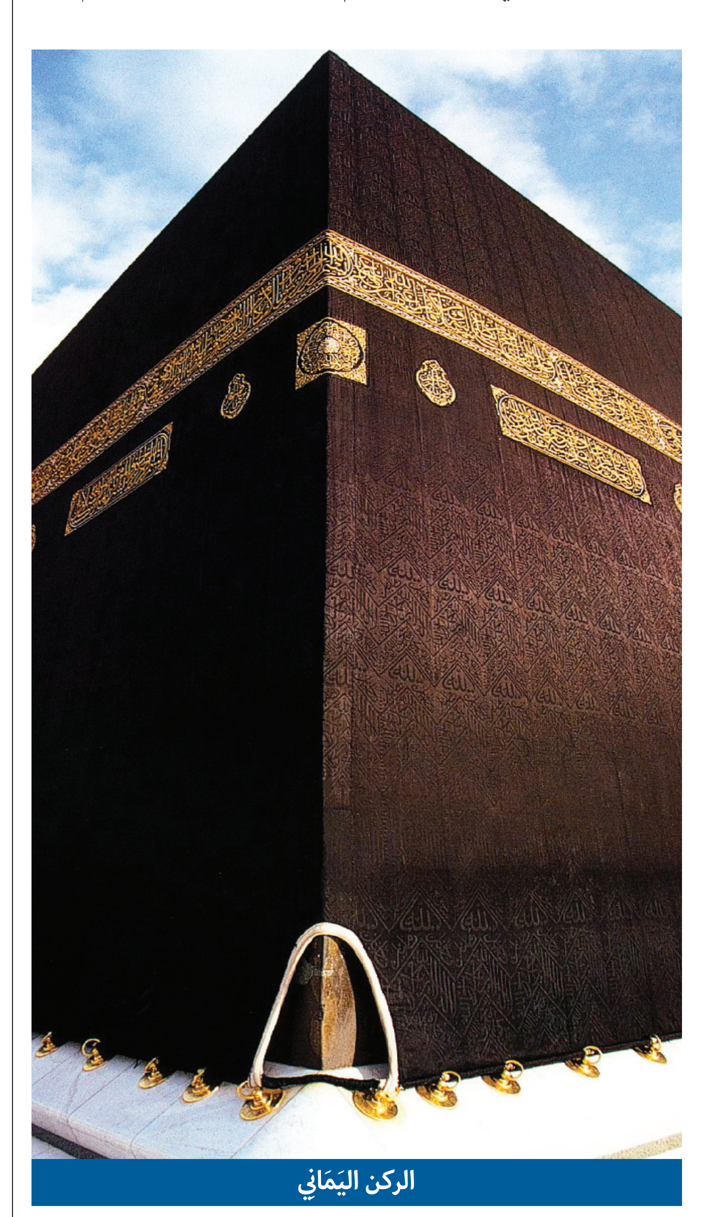


الحَجَر الأسود



* الركن اليَمَانِي

وهو ركن الكعبة الجنوبي الغربي، ويسمى بالركن اليَمانِي؛ لأنه باتجاه اليَمَن، ومن مميزات الركن اليَمانِي أنه على القواعد الأولى للبيت التي رفعها إبراهيم وإسماعيل عليهما السلام.



الركن اليَمَاني

* المُلْتَزَم

وهو ما بين الحَجَر الأسود وباب الكعبة، ومقداره نحو مترين. وهو موضع إجابة الدعاء ويُسَنُّ به الدعاء مع إِلْصَاق الخدين والصدر والذراعين والكفين.